الحجاج في شعر الصعاليك
بين التواصل واللاتواصل

الأستاذ: علية بيبية
قسم اللغة والآداب العربي
كلية الآداب واللغات
جامعة تبسة- الجزائر

ملخـــص:

يعتبر الحجاج من الآليات المنطقية التي تعزز أي خطاب يريد استمالة الطرف الآخر إليه ، وهو إنجاز متواليات من الأقوال تتسم بالبرهان والحجة ، وذلك بحكم طبيعة اللغة التي تتسم بخاصية التواصل والغاية منه هو التأثير وجذب مستمع تجاه موضوع أو قضية ما يحاول المحاج غرس آرائه في هذا المستمع والتأثير فيه عن طريق الأدلة.

لذلك سنحاول تطبيق هذه الآلية المؤثرة في شعر الصعاليك الذي يتميز بالتمرد والخروج عن طاعة القبيلة.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة الآليات المنطقية واللغوية لهذا النوع من الشعر بين تواصل الشاعر الصعلوك مع ذاته وانقطاعه عن مجتمعه الذي عانى منه كل ويلات الظلم والقهر.

Resumè:

Aegumentation de mécanismes logiques qui favorisent discours, une réalisation de séquences de mots en vertu du fait que la langue de communication aborde le but est de gagner l'auditeur alors nous essayons d'appliquer ce mécanisme dans Tramps de cheveux qui caractérisent l'insurrection et à la sortie de l'autorité de la tribu .

Nous essayrons i travers cette etide de definir les mechanismes logi ques et linguistiques pour ce genre le poesie fntre poete lui-même et son entourage

.

توطئة: قبل الدخول في صلب موضوع هذه الدراسة،يجب ذكر المصطلحات المفتاحية وماهيتها باعتبارها لب الدراسة،وكذلك لأهميتها فيها،خاصة في بيان وكشف فاعلية هذه المصطلحات في حركية وحجاجية فعلين متضادين هما التواصل الذي يكشف ارتباط الشاعر بقوم غير قومه واللاتواصل الذي يكشف تلك القطيعة التي يرغب فيها الشاعر الصعلوك تجاه قومه.

المصطلحات المفاتيح:المفهوم والماهية:

1- التواصل:

جاء في لسان العرب :«وصلت الشيء وصلا وصله والوصل ضد الهجران»(1)

وجاء في معجم مقاييس اللغة :«الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيئ حتى يعلقه»(2)

فالوصل في المعاجم العربية دال على القرب أو التقرب من الآخر.والربط والتعالق بينهما.

أما من الناحية الاصطلاحية فيمكن تعريف التواصل من أوجه عدة تنطلق من مرجعيات مختلفة سواء عند القدماء أو المحدثين.فالمنطلق الأساسي لمفهوم التواصل ينطلق من اللغة التي هي وسيلة تعبير وتبليغ ،فاللغة «أصوات يعَّبر بها كل قوم عن أغراضهم»(3) على حد قول ابن جني لذلك فهي تحمل خاصية صوتية إبلاغية تعبيرية عن كل لسان، وهذه وظيفتها الأساسية كما بَينها" ابن سنان الخفاجي" أيضا في قوله :«ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام ظاهرا جليا لا يحتاج إلى فكر في استخراجه وتأملا لفهمه، فالكلام غير مقصود في نفسه وإنما احتيج ليعبر الناس عن أغراضهم ،ويفهموا المعاني التي في نفوسهم»(4) وهذه إشارة واضحة لعناصر التواصل التي تستلزم مرسلا ومرسلا إليه ورسالة ،وهذا ما تجسَده وظيفة اللغة في كونها وسيلة للتواصل.

ودراسة التواصل تنم عن مرجعيات مختلفة ومدارس عديدة –كما سلف الذكر- وذلك بحسب اختلاف النظم والقوانين، ودراسته لم تعرف التأسيس إلا في العصر الحديث نتيجة لظهور الاتصالات اللاسلكية، الأمر الذي أدى إلى ظهور عدد هائل من شبكات الاتصال التي

تنتج عنها علامات تعبر عن المقصود، كما أنها نتاج اجتماعي مرتبط ببعضه البعض وفق شبكة من العلاقات تنتج عنها العملية التواصلية التي هي «نظام الكلمات المتفق عليها من طرف جماعة ما لاستخدامها في التواصل،هذه الكلمات لا معنى لها في حد ذاتها، لكن قد تم اختيارها والاتفاق عليها لتعني الشيء الذي أطلقت عليه تلك الكلمة. فكلمة "ماء" مثلا لا تشرب لكن الذي يشرب هو سائل عديم اللون والرائحة والذي أطلقت عليه تلك الكلمة وأصبح يعرف بها»(5)

معنى ذلك أن التواصل يتم عن طريق وضع مجموعة من الألفاظ المتعارف عليها حتى يتم التواصل عن طريقها وفهمها وتحليلها، والكشف عما وراء هذه الألفاظ أي الهدف من معناها.

ويقرن" امبرتو إيكو" "Umberto Eco" التواصل بالظاهرة الاجتماعية للغة والتطور الحاصل، سواء أكان ذلك التواصل لفظيا أم غير لفظي. ويرى بأن التواصل:«سيرورة اجتماعية لا تتوقف عند حد بعينه،سيرورة تتضمن عددا هائلا من السلوكات الإنسانية ،اللغة والإيماءات والنظرة والمحاكاة الجسدية والفضاء الفاصل بين المتحدثين، ولهذا سيكون من العبث الفصل بين التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي» (6)

معنى ذلك فإن هناك شبكة معقدة من الآليات التواصلية تتم بشتى الطرق ،حتى تحقق الفهم والإفهام بين أطراف هذه العملية، فاللغة تختص بهذا وهي نسق تواصلي متنوع، منه ما هو لغوي ومنه ما هو غير لغوي.

والأصل الاشتقاقي لفعل التواصل مصدره لاتينيcommuniquer ويعني «جعل الشيء مشتركا فهو يتضمن فكرة التبادل والتبليغ وهو يعني عملية الانتقال من وضع فردي إلى وضع اجتماعي »(7)

فالتواصل إذن يستدعي نقل رسالة بين مرسل ومتلق يمتلكان معا الشفرة الضرورية لتداول الرسالة، وذلك عن طريق حامل مادي أي قناة اتصال. إضافة إلى ذلك فالتواصل عملية تقتضي المشاركة والمطاوعة بين الطرفين.

ويبين "طه عبد الرحمن" سياقات التواصل فيقول:«إنه يدل على معان ثلاثة أحدها نقل

الخبر ولنصطلح عليه تسمية هذا النقل بالوصل، والثاني نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم ونطلق على هذا الضرب من النقل باسم الاتصال»(8)

وجاء في معجم اللسانيات "لجون دوبوا"Jean du boi " إن التواصل هو «التبادل اللفظي بين متكلم ومخاطب مستمع، يلتمس منه الإنصات لما يقوله أو الإجابة الصريحة أو الضمنية بحسب نوعية الملفوظ»(9)

معنى ذلك أن التواصل عملية نقل من فرد إلى آخر، ويستدعي ذلك وجود شخصين على الأقل بينهما رسالة واضحة المعالم وتختلف سياقاتها تبعا لمقامات هذين العنصرين.

فالعملية التواصلية هي نشاط إنساني مركب ومعقد وتظهر فاعليته من خلال العلاقات بين المجتمع الإنساني الخاضع للتطور من خلال هذه العملية المستمرة.

2- الحجاج:

إذا كان التواصل هو نقل رسالة من مرسل إلى مرسل إليه يحمل معنى معينا له،فإن الحجاج هو بيان ما للمرسل من برهان واستدلال على القول أو الرسالة. فلا حجاج دون تواصل فهما قسمان متوازيان يمثلان عصب العلوم الإنسانية من فلسفة وأدب ولسانيات ونقد وغيرها ،ذلك لأن نظريات التواصل أصبحت تنحو منحا استدلاليا قائما على آليات الإقناع بشتى الطرق، سواء تعلق الأمر بإنتاج فكر أو ممارسة نقدية, وبذلك تتجه هذه الدراسة إلى الآخر باعتباره محورا في العملية التواصلية لإقناعه بالرأي عن طريق طرح مجموعة من الإشكالات والافتراضات تؤدي بنا حتما إلى نتائج ،وذلك ما يصبو إليه الحجاج.

والوقوف عند هذا المصطلح يتطلب منه المفهوم المعجمي الذي يعود إلى الأصل بتنوع سياقاته.

فقد جاء في لسان العرب في مادة (حجج) «الحجة :البرهان وقيل الحجة ما دوفع به الخصم والتحاجج والتخاصم وجمع الحجة حجج وحجاج وحاجه محاجة وحجاجا نازعه والحجة الدليل والبرهان يقال حاججته فأنا محاج وحجيج»(10)

وجاء في معجم" مقاييس اللغة " عن الحجاج ما يلي«يقال حاججت فلان فحججته أي غلبته بالحجة وذلك الظفر يكون عند الخصومة والجمع حجج والمصدر حجاج»(11)

من خلال هذه التعاريف يتبيَّن لنا أن الحجاج يكون لبيان الحجة على الخصم ،معنى ذلك أنه يحمل طابع الشدة في المحاورة وبيان الدليل عن طريق المنازعة بين شخصين.

ويعرف "الشريف الجرجاني "الحجاج «الحجة ما دلَّ به على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد»(12)

فأساس الحجاج التركيز على دعم قضية ما والتعقيب لها بإثبات دعواها، وبالتالي بيان موقف من يصر على صحة الدعوى تجاه خصمه الذي يقنعه بالتأثير عليه بإثبات الأدلة والبراهين ودحض وتفنيد كل ما عند المستمع الآخر.

وفي اللغة الفرنسية نجد لفظ argumentation تشير إلى عدة معان متقاربة أبرزها على الخصوص حسب روبير(13) ما يلي:

- القيام باستعمال الحجج.

مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة.

والحجاج في الاصطلاح تمخض عنه تعريفات عدة، والسبب هو ذلك التباين الذي يتوزع عليه هذا المصطلح في النظريات الفلسفية والبلاغية واللغوية مما جعل مفهومه متشعبا بين المرجعيات الثقافية.

فالحجاج:«هو سلسلة من الحجج تتَّجه جميعها نحو نفس النتيجة ،أو هو الكيفية التي تقدم بها الحجج وتنظم، وهو مجموعة من الاستدلالات الموجهة لإثبات أطروحة»(14)

معنى ذلك أن الحجاج هدفه الأول التأثير في العقول عن طريق الاستدلال، «فالتأثير يقود إلى الانخراط لأنه يملك تقنيات التعبئة، ويتموضع داخل علاقات القوى وعلاقات الإغراء المتبادلة وما تحمله من شحنات عاطفية،والاستدلال ينشئ الروابط بين القضايا ويعمل على توسيع وتدعيم حقل المعرفة»(15)

كما يعرف" طه عبد الرحمن" الحجاج بقوله:«إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تنتج منها»(16).فهو يركز بشكل فعال على آليات الحجاج وكيف ينبغي أن يكون ،فالحجاج يسعى إلى تقديم البراهين والأدلة على صحة القول أو الدعوى

ويؤدي حتما إلى الوصول إلى النتيجة، وهذا يتوقف على تثبيت الحقيقة وتطويرها بكل ما أتيح للمحاجج من إمكانيات تعبيرية من أفعاله الكلامية داخل سياق معين. وتختلف الحجج باختلاف العلاقات التداولية والوظائف والمجالات «فقد يكون ذاتيا حميميا تلجأ فيه الذات إلى حوار داخلي لإقناع نفسها، وقد يكون ثنائيا يتم بين فردين أو فريقين متقابلين، أو بين خطين وجمهور، وقد يحتاج الأمر إلى عدد من الأفراد»(17).

ويربط "عبد الله صولة" في كتابه"(الحجاج في القرآن)" بين مفردتي الحجاج والمحاجة فيقول:«لقد حدت المحاجة أو الحجاج عموما بكونها سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة أو هي الطريقة التي تطرح بها الأدلة"»(18).

وهذه الأدلة قد تتنوع بتنوع السياقات والمرجعيات وفي ذلك يقول «ومعلوم أن هذه الأدلة والحجج يمكن أن تكون استقراء أو قياسا ظاهرا ومجال ذلك الجدل أو مثلا وضميرا ومجال ذلك الخطابة مع ما بين أنواع هذه الحجج من تداخل وتماس»(19).

معنى ذلك أن هناك حججا تقوم على الجدل، ويتجلى ذلك في المذاهب والديانات والحقوق والخصومات وحجج تقوم على الخطابة ويراعى فيها تفاوت المقامات بين الأفراد.

أما" بيرلمان وتتيكا" فقد أشارا إلى أن «موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، وأن تزيد في درجة ذلك التسليم ،وغاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها من آراء، أو أن تزيد في درجة ذلك الإذعان ،فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة»(20).

يتبيَّن من خلال التعريف أنَّ الحجاج يعمل على بيان أطروحات وأدلة في الخطاب الموجَّه إلى المتلقي باعتباره مشاركا في خبرة وسلوكات المحاج، ويحلل الأدلة الموجَّهة له ويفسِّرها ويفهم مقاماتها وعلى هذا الأساس يسعى صاحب الحجَّة في التأثير في المتلقي والتسليم بالقضايا المطروحة والأراء المقنعة حيث يتم استدراج المتلقي باستمالته واستلطافه وإقناعه وبالتالي فالحجاج في هذا السياق يتفرد بخصائص منها:

- أنه مسار حواري يستخدم أحكاما وبراهين تقوم على الجدل والإقناع.
- يقوم على هدف الإقناع واستمالة الطرف الآخر.
- يقوم على طرح القضايا والأراء اعتمادا على براهين كثيرة.
- تسعى أطرافه إلى معرفة المزيد من القضايا المعرفية.

3- شعر الصعاليك:

يعتبر شعر الصعاليك مرحلة مهمة من مراحل تطور الشعر الجاهلي، فهي مرحلة تحول فكري ونفسي واجتماعي لهذا الشعر الذي بكى الأطلال وتغنى بالحبيبة في أولياته.

هذا النوع من الشعر كان رواده جماعة رفضت التواصل مع الجماعة واتخذت لنفسها مسارا آخر نتيجة لقسوة الصحراء التي جعلت الإنسان آنذاك يلوذ بالفرار إلى حيث يجد القوت ،إلى جانب ذلك وحدة القبلية القائمة على العصبية والطبقية التي غطت المجتمع القبلي في الجاهلية، حيث كان مشكلا من طبقة الأحرار وطبقة العبيد التي تولد منها هؤلاء الصعاليك الذين أحدثوا ثورة في هذا المجال ولكن كيف لهذه الثورة أن تغدو ممتدة؟ لابد أنها اتخذت مسارات عدة للوصول ،هذا الوصول يقتضي إثبات الذات والخروج عن الأصل والمألوف إن صح التعبير،كيف يحدث ذلك؟ تلك هي الآليات الحجاجية التي نهدف إلى تحليلها والكشف عنها من خلال مرجعية فكرية واجتماعية وثقافية تبين من خلالها آليات الحجاج أو حجاجية التواصل و اللاتواصل، وهي ثنائية ضدية تتحاور مع الذات وفي الوقت نفسه تقطع نفسها مع العالم الآخر وتنتمي إلى عالم غير ذلك العالم .إنه ذلك الشعر الذي يبني ويهدم كل الأفق الذي صنعته الطبقية.

والمتأمل لهذا الشعر يجد أصحابه فرسانا يقطعون الفيافي والقفار،شعر يحاور الحيوان ويصارع الطبيعة،الشاعر الصعلوك يركب المخاطر حتى يتحدى قسوة الطبيعة من حرها وبردها وقحطها .

هذه الظاهرة جعلت من هؤلاء الشعراء يقتحمون الصعاب من أجل مبادئهم، ويصرون على غرس أفكارهم وقيمهم في الحياة ،هدفهم هو التخلص من تلك الطبقية التي سيطرت على حياتهم كل السيطرة، وأخذت من مقامهم كل الأخذ. فثورتهم كانت انطلاقة لمبدأ إنساني

يتمثل في نقض كل أشكال المذلة والهوان، وبالتالي دحض كل الأوضاع المتردية التي عاشها المجتمع الجاهلي من تخلخل في الموازين .

وللوصول إلى نقض هذه الأعراف لا بد من تحقيق آليات استدلالية حجاجية للإقناع وفرض الذات والقيم. فالشاعر الصعلوك في رحلة بحث عن قوانين عادلة للوصول إلى النتيجة، وهذا يجسده خطاب قائم على مبدأ التعريف وتأسيس الواقع والاستدلال بالتمثيل والروابط الحجاجية .

بنية الحجاج:

تقوم بنية الحجاج في شعر الصعاليك على تفاعل العلاقات وقلب الموازين وخلق قناعات وعرض مواقف صارمة بقصد إثبات الذات وحرارة الانتماء إلى عالم خاص بهم، يطبقون فيه قراراتهم ويغرسون قيمهم وقناعاتهم.

إن هذه الذوات تحاول أن تكون فئة معتادة منتقاة بأفكارها وآرائها، تحاول أن تقود مجتمعا بأكمله عن طريق السيطرة والغزو والانتقام لكل من يعارض هذه القيم ،وحياة الشاعر الصعلوك بمثابة تعريف للقضية المراد طرقها والوصول بها إلى المجتمع النقيض.

1- حجة التعريف :

يعتبر التعريف من الآليات الحجاجية المنطقية التي يقوم عليها الحجاج، حيث يوضح ماهية القضية المطروحة، ويقوم على تحديد المفاهيم المشتركة بين المحاجِج والمحاجَج. والتعريف يقتضي بيان «الكلمة بمجموع الخصائص الجوهرية للشيء الذي تدل عليه الكلمة المعنية ،إنه تعريف يهدف إلى الحقيقة أي حقيقة الشيئ في ذاته»(21)

والتعريف يقتضي خلفية أو أرضية يستند إليها من أجل الإقناع ،وحياة الشاعر الصعلوك بمثابة تعريف للقضية المراد طرقها والوصول بها إلى مجتمع النقيض ،يقول عروة بن الورد:

لَحى الله صُعلوكا إذا جنَّ لَيلُه مُصافي المَشاش آلفا كلَّ مَجزَر
يَعُد الغنى من نفسه كل ليلة أَصاب قَراها من صديق ميَسر
يَنام عَشاء ثم يصبح ناعسًا يحث الحصا عن جنبه المتعفر
يعين نساء الحي ما يستعنَّه ويمسي طليحا كالبَعير المحسَر(22)

فالشاعر يبين قضيته عن طريق التعريف في مقدمة خطابه الحجاجي ،وهذا التعريف يعتمد على الإحاطة والتحديد من خلال كلمة «صعلوك» التي تحمل في دلالتها ذلك الشخص الذليل الهين من خلال كلمة "لحى" وهي كلمة فيها معنى اللوم والاحتقار. هذه الكلمة تبين هويته الحقيقية، وما يميزه من صفات خلافا للصعلوك الشجاع المقاوم للذل والهوان . ويقوم هذا التعريف على «تقديم الخصائص المميزة للشيء لإعطائه تمثيلا ذهنيا مجردا فهو بذلك عملية تعداد العناصر المكونة للشيء من أجل إعطائه تمثيلا ملموسا» (23)

فكلمة صعلوك تعتبر مفتاحا حجاجيا للتعريف بالقضية وذكر خصائصها ،إنه غير راض عن واقعه ،ذلك الواقع المُر الذي يعيشه، وبالتالي يدعم حجه بمجموعة من الاستدلالات ، وتقديم الخصائص المميزة له. وهي قائمة على تأزم واقع هذا الصعلوك المستسلم لواقعه الغير متمرد عليه، فهو لا ينام كبقية البشر،يظل يبحث عن الطعام حيثما ولى في أماكن ذبح الإبل دون مراعاة كرامته التي تهان ،وإن أراد النوم لم يجد الفراش الذي ينام عليه وهذه أسباب منطقية جعلته يصل إلى هذه الحالة من اليأس والقطيعة مع الآخرين الذين يعاملونه بازدراء .

لكن ما يلبث أن يستدرك فعلا قيميا نعتبره حجاجا قائما على تثبيت قيم إنسانية «والتي تقتضي استدعاء الخير والحق والجمال واتخاذها مراجع في الكلام وخلفيات، إليها يستند القول، وعليها يتأسس الرأي أو الموقف»(24) فيقول في هذا الشأن:

يعين نساء الحيِّ ما يستعنه ويمسي طليحا كالبعير المحسَّر(25)

الشاعر هنا في موقف إثبات قضية إيجابية تجاه المرأة ووسط أوضاع الذل والهوان التي ينفرد بها هذا الصعلوك، يعرض مزية قيمية هي المساعدة وإنقاذ الآخر «المرأة» بالرغم من حياته الذليلة .

وتجسَّد الأبيات الموالية لعروة بن الورد في موقف تعريفي يقوم على التفسير ويواصل إبراز الحجج التي تستدعي القيم التي نشأ عليها، وفي الوقت نفسه يتحول إلى إقناع المخاطب بإثبات موقف معاكس إيجابي مما كان عليه الصعلوك قبل ذلك. ويقول:

وَللهِ صَعلوكا صفيحَة وجهه كضوء شهاب القابس المتنَّور

مطلًا على أعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المنيح المشهَّر

إذا بعدوا لا يأمنون اقترابَه تشوف أهل الغائب المتنظر
فذلك إن يلقى المنيَّة يلقها حميدا وإن يستغن يوما فأجدر(26)

فالشاعر في هذا السياق يبيِّن مكانته المرموقة بين قومه، وهنا يتجسد التواصل عن طريق بطولاته معهم واللاتواصل عن طريق زجر هؤلاء الأعداء والتخلص منهم، نتيجة قيمهم السائدة التي لا تتغير.

فهو يبيِّن قيمته، أو بالأحرى التعريف بهذه القيمة عن طريق الرابط "الوا"و الدال على الاستئناف وهو رابط يريد أن يحقق التواصل مع نفسه من جهة بإثبات قوته وشجاعته واللاتواصل مع الآخرين بسبب تصرفاتهم معه كما سلف الذكر.فالشاعر إذن يرفض فكرة ما يحججه أنها تعارض قيمة معينة ويدعو إلى موقف باسم قيمة محددة، فهو مخلص لمبادئه لا يريد أن يتطفل على هؤلاء يبقى بعيدا عنهم لتعارض قيمه مع قيمهم ،وهنا تكمن قيمة إثبات الذات وسموها والتي تقوم على نقض تصرفات سلبية بواسطة قيمة إيجابية يسعى الشاعر لإثباتها.

2- تأسيس الواقع:

وتعني بذلك الإتيان بالمقدمات قصد الوصول إلى السبب، وهذه المقدمات تعتبر كردً فعل لذلك السبب وهذا الوصف لهذه المقدمات مؤسس في الواقع على ظاهرة مفردة يتم توسيعها بحيث تصبح حالة عامة لا مجرد حالة خاصة تم الانطلاق منها وبناء الواقع عليها.

وتمثل الغارات في شعر الصعاليك واقعا لا بد منه لنيل المبتغى وسببا مباشرا للحصول على القوت بمعنى آخر انه يسعى لهذه الغارات قصد تحقيق المساواة بين من هم أكثر منه مالا وطبقة.

يقول السليك بن السلكة:

وَعاشيـة راحَت بطـانا ذَعـرتُها بسوط قليل وسطها يتسَّيف
كأنَّ عليهـا لـون برد محبـَّر إذا ما أتاه صارم يتلهَّف
فبات له أهـــل خـلاء فنـاؤهم ومرت بهم طير فلم يتعيفوا
وما نلتُها حتى تصعلكت حقبة وكدت لأَسباب المنيَّة أَعرف
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني إذا قمت تغشاني ظلال فأسدف(27)

الشاعر يدلي بحجج تعتمد على الوصف التفسيري وهو «النفاذ إلى جوهر الشيء المراد تعريفه أو الموضوع المراد طرحه، وهو تفسير يحول انتباه السامع أو السائل من موضوع إلى موضوع تثيره العملية التفسيرية دون وعي منه، خصوصا إذا كان المتكلم في وضعية حرجة من مسألة مطروحة للإيضاح»(28).

والشاعر يبدأ بوصف الناقة التي أغير عليها والوصف هنا عملية حجاجية تنقل إلى الطرف الآخر مدى أهمية هذه الغارة وما ينجم عنها لذلك فتتولد عنها حجج واقعية متمثلة في الأبيات الأولى والثانية ويتم بعد ذلك استدراج المتلقي إلى أهل الناقة وما جرى لهم جراء هذا الهجوم.

فالناقة صورت في الشعر الجاهلي ذلك الرفيق الطيب في السفر ومصدر للخصب والنماء وتصبح عند الشاعرالصعلوك غنيمة من أجل الحصول على مبتغاه.

والملاحظ في هذه الأبيات تقديم النتائج على الأسباب وهذه النتائج قامت على متواليات من العبارات دالة على قوة هذا الهجوم على الإبل ،يقول في ذلك:

فَبات له أهل خلاء فناؤهُم ومرت بهم طير فلم يتعَيفوا

وباتوا يظُنون الظنون وصحبتي إذا ما علوا نشزا أهلوا وأَوجفوا(29)

فهذا سلم حجاجي يبين تلك المراحل التي تمت فيها الإغارة «حيث أن كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته »(30)

فالسلم الحجاجي في هذه الأبيات قام على التدرج من لحظة الهجوم على الإبل إلى وصفها بالثوب الموشى والمزخرف ،وهي إشارة حجاجية ودليل على تلطخها بالدم إلى أن استدرج بنا إلى السبب الذي دعاه لكل هذا والسببية كظاهرة حجاجية في هذا السياق مبرر لجأ فيه الشاعر إلى حماية نفسه من الجوع والفقر، وهي وقائع سببية شديدة الفعالية في التأثير وإثارة الشعور، حيث يقوم على الوصف والحكي.

وهو بعد عناء طويل يعود بنا إذ يقول:

ومَا نلتُها حتى تَصعلكت حقبة وكدت لأسباب المَنيَّة أعرف

وحتَّى رأيت الجوع بالصيف ضرَّني إذا قمت تغشاني ظلال فأَسدُف(31)

فهذه أسباب تقوم على تأسيس الواقع، فهي تجربة تبرز فيها الذات بتفوق وجدارة ،والملاحظ على هذه الأبيات أنها قامت على مقدمات وتبرير وتدعيم ،فالمقدمة«تقرير يضعه المجادل عن أشخاص أو أحوال أو أحداث والتبرير بيان للمبدأ العام الذي يبرهن على صلاحية الدعوى وفقا لعلاقتها بالمقدمات والدعامة كا ما يقدمه المجادل من شواهد وإحصاءات وأدلة وقيم»(32).

فالشاعر بهذا الوصف قد قطع دابر تلك الإبل التي كانت دليلا للتواصل وعدّت معادلا شعريا بقساوتها وصلابتها تقف صدا للخطر،وهو بهذه الغارة يحرك قوى الصحراء التي اعتبرت مرتعا للغارة والغزو من أجل تأمين الرزق، وبالتالي البحث عن الحياة السوية من طرف الصعاليك."«فليس في الصحراء هاد ولا دليل ولا سند كل ما فيها ينزع الأمان من النفس ويذعر ويروع فتحدق حذو الخطر بالشاعر ويتقلب صفو العيش كدرا»(33) .

كل هذه الخصائص التي تتميز بها الصحراء جعلت منها مكانا يستقي منه الشاعر حجج اللاتواصل، ويعكس ذلك على الإبل التي تتحول من رمز للبطولة إلى غنيمة يفوز بها الشاعر جراء أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية.

3- الاستدلال بالتمثيل:

وهو طريقة حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك« حيث لا يرتبط التمثيل بعلاقة المشابهة دائما ، وإنما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطة أبدا ومن ثمة اعتبر عاملا أساسيا في عملية الإبداع، يستعمل في الحجاج دون أن تكون له علاقة بالمنطق الصوري حيث لا يطرح معادلة صورية خالصة، ولكنه ينطلق من التجربة بهدف إفهام فكرة أو العمل على أن تكون الفكرة مقبولة، وذلك بنقلها من مجال إلى مجال مغاير جريا على مبدأ الاستعارة»(34).

فالاستدلال بالتمثيل يقوم على تشكيل «بنية واقعية تسمح بإيجاد أو إثبات حقيقة عن طريق ثنائية في العلاقات»(35).

ولامية العرب تحوي الكثير من هذه الدلالات التي تحقق حجاجية التواصل واللاتواصل، فيها يعاتب الشاعر قومه ويفضل عليهم الوحوش البرية،كما يستغني عن الجميع بقلبه وسيفه وقومه

وفي القصيدة يصف صبره على الجوع ويصف ظلام الليل وشدة الحر في النهار، ويسرد مغامراته في ظل هذه التغيرات،يقول في ذلك الشنفرى:

أقيموا بَني أمِّي صُدورَ مطيِّكم فإني إلى قوم سواكم لأميلُ

فقد حمَّت الحاجات واللَّيل مُقمُر وشدَّت لطيَّات مَطايا وأرحُل.(36)

إنه خطاب صريح للقوم بالمقاطعة واللاتواصل يؤكده الشاعر بالرحيل عن هؤلاء القوم والانتماء إلى عالم مناقض لجنس الإنسان ألا وهو الحيوان. فالتواصل عند الشنفرى مرهون بالانتماء إلى زمرة هؤلاء «إنها المرارة اللاذعة والحسرة المستسرة، والدعاوي العريضة والاغتراب الجريح»(37).

الذات في شعر" الشنفرى" تمثل اللاتواصل الذي ينجَّر في مجتمع الوحشية والوحوش ،إنها الذات المتفردة المتميزة «يعز أن يكون لها نظير فهو يتحدث عنها حديثا مستفيظا يقرع فيه ضمير المتكلم الآذان قرعا عنيفا حيث يدور حول شمائله وخصاله»(38)

وقد استدل الشاعر على هذه المقاطعة بحجة انصراف المطي، فهي علامة من علامات قطع العلاقة بينه وبين ذويه،كما أن هذه العلاقة تحدث في زمن الوحدة ،زمن الظلام (والليل مقمر) فهذه الصورة التمثيلية استعملها الشاعر كوسيلة للاستدلال على الوضوح والخطاب المباشر لهؤلاء الذين يريد أن يفارقهم ليدخل إلى مناخ آخر تتغير فيه جميع القيم، ويبين الشاعر ذاته من خلالها.

وهذه الصورة الاستدلالية التمثيلية (الليل مقمر) تمخَّضت عنها نتائج تبرز استعداد الشاعر للرحيل (حمت الحاجات) (شدت مطايا وأرحل).

والجدير بالذكر أن الشاعر يتجه إلى قوم غير طينة الإنسانية يشعر من خلالهم بالتفوق والتميز وهذا استدلال حجاجي يبين العودة إلى النقيض، والنقيض هنا يمثل قمة وصول الشاعر إلى البطولة والتميز.

يقول في ذلك:

وَلي دونَكم أَهلون سيد عملَّس وأَرقُط زُهلولُ وعَرفاء جيأل

هم الرهطُ لا مستودع السر ذائعٌ لَديهم وَ لا الجاني بما جرَّ يخذُل(39)

والأدلة على هذا التميز تتمثل في صفات هؤلاء القوم الجدد المنتمي إليهم،إنه مجتمع مثالي متماسك يحافظ على السر ويمتلك الشاعر من خلاله القوة والبسالة(لا مستودع السر ذائع) «وهنا يتكشف النص عن الرؤية المحورية المتمثلة في تعرض الذات لأزمة حادة في علاقتها بالقبيلة أو المجتمع حيث وضح لها أن علاقة القبيلة بها علاقة فوقية وأن تعاملها معها لا يقوم على التكافؤ والمساواة، بل على الأذى والاضطهاد، مما يشير إلى وجود خلل اجتماعي في طبيعة هذه العلاقة وقد أثر ذلك على الذات تأثيرا سلبيا عنيفا وأفضى بها إلى المقاطعة والانسلاخ والتخلي عن الانتماء لا للقبيلة وحدها، بل للمجتمع الإنساني بأسره حيث تكشف لها اندثار القيم الإنسانية الحقة التي تقوم على المساواة والعدل والمودة وهنا تتحقق المفارقة حيث يكتشف الشاعر أن مثل هذه القيم المفتقدة في عالم الإنسان تتحقق في عالم الحيوان»(40).

ومن الاستدلال الحجاجي أيضا تلك الصورة المندمجة بينه وبين الحيوان، إذ يتحول" الشنفرى" إلى مرافق له ولها نفس الطموح ونفس المطلب من أجل نيل المستطاع ومن أجل التغلب على الجوع والمكابرة عليه.يقول:

وَأغدوا على القوت الرَّهيد كما غدا أزلُ تهاداه التنائف أَطحَل

غدا طاويا يعتَن للريح هافيا يخوت بأذناب الشعاب ويعسُل(41)

إنه حجاج تمثيلي يصور فيه صراع مع الطبقة من أجل نيل القوت ،إنه يمتزج بذلك الحيوان الذي يحمل صورة مقارنة بين الحيوان الذي هو الذئب (أزل) وبين الرياح التي تتهادى هنا وهناك إنه يفر بسرعة الرياح حتى يبلغ الهدف« ومن اللافت للنظر أن الشنفرى إذا أراد أن يقرن نفسه بآخر أو يشبهها به لم يجد مكافئا لها، إلا من الحيوانات الضارية: الذئب ،ولد الضبع، أو من الأفاعي أو من الجن»(42)

وهذا كله دلالة على امتزاج الذات بهذا العالم الضاري المتوحش الموغل في أدغال الصحراء.

ونعود ونقول أن لحظة الانكشاف والصورة الاستدلالية، التي يمتزج فيها الظلام مع القمرهي لحظة يتجسد فيها اللاتواصل كمرحلة أولى يبتغيها الشاعر.إن هذا الليل المقمر الذي تمت فيه جميع القرارات وتولدت فيه ذات جديدة «هي طاقة رمزية خصبة يتواشج فيها الضوء والظلام ،الظلام الذي يكتنف علاقة الشاعر بقومه ،وضوء الهداية والرشاد الذي سبق هذه الظلمة

الداجية ويبدد بعضها فتظهر الأمور على حقيقتها أو قريبة منها وما على الشاعر إلا أن يستقي من هذا النور ويدعو قومه إلى الاستضاءة به كي لا يبقى لهم عذر، ولكن دعوته تضيع في فجاج الليل كما يضيع الصوت في الصحراء ويمضي قومه في أغراضهم عنه واستخفافهم به فلا يجد أمامه إلا التحول والرحيل عنهم مستضيئا بنور القمر في أرجاء هذا الليل أو بنور العقل في أرجاء هذه الأرض » (43)

4- الروابط الحجاجية:

تعتبر الروابط الحجاجية وسائل لغوية استدلالية، تحدد بواسطة بنيات تركيبية، وهي تعتبر بمثابة المؤشرات التي يتم الإحالة عليها في النصوص الحجاجية .

واللغة العربية تشمل على عدد من الروابط التي تساهم في انسجام وتماسك النصوص وتحمل قيمة حجاجية تحيل إلى عدد من النتائج نتيجة العلل التي تتخللها.وبالتالي تستمر في إعطاء جميع الإمكانيات الحجاجية التي تضم خطابا ما.

والروابط جمع رابط وهو «العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض وتعين كون اللاحق منهما متعلقا بسابقه»(44).

والروابط في هذا السياق مرتبط بالبنية الحجاجية ،لذلك فهي تبرز مكونات لغوية ومستويات عدة. وهذه المكونات عبارة عن« خليط من الروابط والعوامل تتطلب النظر في الوجوه والفروق بينها للوقف على أيها أقوى حجاجا أو ما يتولد عن تعاملها من فروق»(45)

والرابط الحجاجي «هو تمفصل عبارتين فأكثر أو فصلين لغويين فأكثر، ضمن استراتجية حجاجية وحيدة فهناك روابط حجاجية لمحمولات ذات موضعين (إذن ،نتيجة ل،لأن) وهناك روابط حجاجية للمحمولات ذات المواضع الثلاثة (مع ذلك،لكن ،حتى)»(46).

معنى ذلك أن الروابط الحجاجية تربط بين قولين أو عدة أقوال، ويوضع كل رابط في سياقه المناسب،وهي تربط بين القيمة الحجاجية لقول ما والنتيجة التي يمكن أن تنجم عليها «بنيته الممكنة والمحتملة ،ولا ترتبط بتاتا بالمعلوم الذي يتضمنها»(47).

والروابط أنماط عديدة منها :

1- روابط مدرجة للحجج: حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن والروابط المدرجة للنتائج : إذن، لهذا، وبالتالي

2- الروابط التي تدرج حججا قوية : حتى، بل، لكن، لا سيما والروابط التي تدرج حججا ضعيفة

3- روابط التعارض الحجاجي : بل،لكن،مع وروابط التساوق الحجاجي :حتى ،لا سيما(48).

وتتنوع الروابط في شعر الصعاليك تنوعا شديدا، فهي تتساوق لتبرز لنا الحجج القائمة على تواصل الشاعر مع ذاته من جهة وانقطاعه عن الجماعة بدافع النخوة والبحث عن القيم «اللاتواصل» من جهة أخرى،وفي ذلك يقول عروة بن الورد:

دَعيني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الَفقيُر

وأَبعدهُم وأهونهم عليهم وإن أمسى له حسبٌ وخير(49)

فالبيتان تتصدرهما جملة" دعيني للغنى أسعى" التي تعتبر مقدمة القضية، وهي البداية في الرحلة عن البديل فالشاعر يريد التغيير من حال إلى حال وهو يوجَّه حركة الفعل لعالم الغنى ،هذا الفعل الدال على زمن المستقبل وهو قرار السعي .وفعل السعي لم يأت من عدم إنما تبيَّنه الجملة الموالية المبنية على علاقة الإسناد المكونة من الفعل والفاعل "الضمير المتصل" كرابط إحالي قبلي ،وهذا الفعل يشكل البؤرة الرئيسية في قرار السعي والذي تقترن بالرابط الحجاجي ("إن) المقترنة بالفاء الرابطة الدالة على السببية.

والرابط الحجاجي إن« يستعمل غالبا لتصحيح أمر سبق ذكره» (50)،معنى ذلك أن موضع إن هنا هوربط بين النتيجة والسبب وجاء كرابط منطقي بينهما فسعيه للغنى جاء نتيجة للوضعية المزرية التي يؤول إليها الفقير في قبيلته ،إنه ضعيف الذات ،هين المنزلة.

فإذا كان الشاعر "الشنفرى" يقاطع بني جنسه ويداريهم ويتصل بعالم الحيوانات كرد فعل، فإن "عروة" في هذا السياق وفي رحلته هذه ينتقل بين طبقتين حتى يبرز ذاته في عالم الغنى الذي ينير له كل دروب الطرق الذي يسعى إليها.

والرابط الحجاجي إن اقترن بالفاء الدالة على السببية ،فالفاء في أغلب سياقاتها دالة على التشريك مع الترتيب والتعقيب،غير أنها في هذا السياق استأنف بها ليحول مسار الفعل إلى

واقع لا بد من مواجهته ويحدد السبب الرئيس في التحول، وهو فعل الرؤية .والسببية تعني أن المسبب يعقب السبب بلا مهلة، فهذه الجملة المتأخرة هي سبب للسعي والترك للجملة التي ما قبلها، فهي تأكيد على واقع اجتماعي لا محالة من الهروب منه ،واقع يجسد الموازنة بين متضادين في المجتمع.

وفعل الرؤية مؤسَّس بروابط بين الجمل المتتابعة، يجسَّدها حرف "الواو" في قوله «:رأيت الناس شرهم الفقير»،هذه الجملة المركزية اشتقت منها جمل مفسرة لها، وهي قائمة على الوصف والمقارنة وعلى روابط اتساقية حجاجية، تشكل المعنى المراد، وتفضي بنا للوصول إلى أدلة حجاجية كثيرة مترابطة الواحدة تلو الأخرى إذ يقول في ذلك:

وأبعدهم وأهونهم عليهم وإن أمسى له حسب وخير

وَيقصيه النديُ وتَزدريه حليلته وينهُره الصَّغير(51)

فحرف الربط "الواو" يفيد مطلق الجمع. والجمع «ليس المقصود اجتماع المعطوف والمعطوف في الفعل في زمان أو مكان أو أنهما يجتمعان معا في حالة واحدة بلف المقصود أنهما يجتمعان في كونهما محكوما عليهما»(52).

فالبعد والهوان معطوفان على بعضهما بوصفهما أدلة حجاجية على حال الفقير وهما صيغ تفضيل ،هذا التفضيل الذي حمل كل معاني الازدراء والتحقير،كما أن "الواو" الرابطة بين شطري البيت تحمل معنى الغاية وهذا دلالة على أن كل محاولات الفقير إلى السمو والتطلع باتت أمرا مستحيلا.

ويصف الغنى في قوله:

قَليلُ

ذنبه والذنبُ جم ولَكن للغنى رب غَفور(53)

لقد جيء بواو الحال لبيان تلك المفارقة وذلك التضاد كآلية منطقية بين ذنب الغني وذنب الفقير،فذنب الغني مشروع لا محالة وجائز بالرغم من الكثرة والذي نبينه أكثر نقض الحقيقة وقلب الموازين في الجملة الأخيرة في لشطر الأخير (ولكن للغنى رب غفور) فقد جاءت الأداة الحجاجية الرابطة (لكن) والتي تفيد الاستدراك وهو «رفع توهم يتولد من الكلام السابق

رفعا شبيها بالاستثناء،كما تفيد رد السامع عن الخطأ في الحكم والصواب كما أنها تأتي هي وما بعدها لإزالة ما قد يعتري المخاطب من لبس في فهم ما جاء قبلها من حكم»(54).

فاستدراك الذنوب بالنسبة للغني رفع من قيمتها وبالتالي يبين هذا الرابط محاكمة بين متضادين يبدو اللاتواصل فيهما جليا. فالانطلاقة كانت للفقير بوصفه أدنى طبقات المجتمع، وهو الثورة التي انطلق منها بما يتصف به من معاناة ومجاراة، وصولا إلى المأرب أو المطمح الذي يريد الشاعر الوصول إليه من جهة ومن جهة أخرى تأكيد لقلب الموازين بفعل الطبقية وتغييرها وفق مبادئ تحكم المجتمع.

وخلاصة القول أن خطاب الصعاليك يعتبر تحقيقا لرؤية كان المنطلق فيها تحويل قيم سائدة في مجتمع يؤمن بالتسلط والفوقية، فقد ساهم بشكل فعال في إحداث التغيير منطلقا من تجربته في الحياة فكان مستوى لغته الشعرية ينحو منحى حجاجيا، اعتمد فيه على ضروب كثيرة من التغير والتحول ونتج عن هذا الرؤية المتميزة للعالم وللأشياء.

الهوامش والإحالات:

(1)- ابن منظور:لسان العرب،دار صادر بيروت،دط 1992 ج11 مادة وصل، ص726
2)- أحمد بن فارس:معجم مقاييس اللغة ،تح عبد السلام هارون ،دار الفكر دمشق ،دط 1999 مادة وصل
(3) ابن جني: الخصائص ،دار الكتب العلمية بيروت دط،دت ج1 ص 33
(4) ابن سنان الخفاجي:سر الفصاحة،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،1982 ،ص 220-221
(5) محمد مقداد:علم نفس الاتصال، شركة باتنيت ،باتنة الجزائر،ط1 ،2004 ص 47
(6) ينظر سعيد بنكراد:استراتجيات التواصل من اللفظ إلى الإشارة ،مجلة علامات ع 21،2006 ص 11
(7) جاكبسون وآخرون:التواصل نظريات ومقاربات،تر عز الدين الخطابي ،منشورات عالم التربية ،الدار البيضاء،ط1،2007 ص 8
(8) طه عبد الرحمن : التواصل والحجاج ،مطبعة المعارف الجديدة الرباط ،1993 ،ص 5
(9) ينظر حسن بدوح:المحاورة مقاربة تداولية،عالم الكتب الحديث الأردن،ط1،2012 ، ص 21
(10) ابن منظور:لسان العرب مادة (ح ج ج) مج 2 ص 228
(11) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر دمشق، دط ،1997م2 ص 30
(12) الشريف الجرجاني : التعريفات، مكتبة لبنان، دط، دت، ص85
(13) ص65le grand robert .dictionnaire de la langue fransaise
(14) محمد طروس: النظرية الحجاجية، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ط1 ، 2005 ص8

(15) المرجع نفسه ،ص 9
(16) طه عبد الرحمن:اللغة والحجاج،سور الأزبكية، القاهرة،ط1 ،2006 ، ص 16
(17) محمد طروس: النظرية الحجاجية ص 11
(18) عبد الله صولة: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،دار الفارابي بيروت لبنان،منشورات كلية الآداب منوبة ص17.
(19) المرجع نفسه ص17
(20) المرجع نفسه ص 27
(21) عبد السلام عشير:عندما نتواصل نغير،دار إفريقيا الشرق المغرب ط2006،1،ص 137
(22) الصعاليك : ديوان الصعاليك، شرح يوسف بكري فرحات، دار الجيل بيروت ط1 ،2004 ،ص 83
(23) محمد طروس: النظرية الحجاجية،دار الثقافة الدار البيضاء ط2005،1 ،ص 26
(24) سامية الدريدي:الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،عالم الكتب الحديث الأردن ط2 ،2012 ص 271
(25) ديوان الصعاليك، ص 84
(26) المصدر نفسه، ص 84
(27) المصدر نفسه، ص 192
(28) عبد السلام عشير: عندما نتواصل نغير،ص 143
(29) ديوان الصعاليك، ص 192
(30) طه عبد الرحمن : اللسان والميزان، افريقيا الشرق ط1 ، 2005، ص 275
(31) ديوان الصعاليك، ص 192
(32) محمد العبد: النص والخطاب والاتصال،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة،ط1، 2005 ص 190

(33) وهب الرومية:شعرنا القديم والنقد الجديد،عالم المعرفة ، مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت،2006 ص 203
(34) عبد السلام عشير:عندما نتواصل نغير،ص 97
(35) سامية الدريدي:الحجاج في الشعر العربي ص 252
(36) ديوان الصعاليك ص 38
(37) وهب الرومية:شعرنا القديم والنقد الجديد ص 244
(38) المرجع نفسه ،ص 246
(39) ديوان الصعاليك، ص 38-39
(40) فوزي عيسى:النص الشعري وآليات القراءة، منشورات المعارف الاسكندرية دط ـ دت ص 161
(41) ديوان الصعاليك ،ص 42
(42) وهب الرومية :شعرنا القديم والنقد الجديد، ص 248
(43) المرجع نفسه، ص 250
(44) محمد سمير نجيب اللبدي:معجم المصطلحات النحوية والصرفية ،مؤسسة الرسالة بيروت،ط1985،1 ص 90
(45) الخطاب الحجاجي في المقالات الإصلاحية،محمد عطا الله ،رسالة ماجستير،جامعة باتنة،2011-2012 ص 116
(46) محمد طروس:النظرية الحجاجية، ص 112
(47) طه عبد الرحمن :اللغة والحجاج، ص 33
(48) المرجع نفسه، ص 36
(49) ديوان الصعاليك، ص 95
(50) طه عبد الرحمن:اللغة والحجاج ،ص 73
(51) ديوان الصعاليك، ص 93
(52) مصطفى حميدة:أساليب العطف في القرآن الكريم، الشركة المصرية العالمية لونجمان

مصر، ط1 ، 1999، ص 49

(53) ديوان الصعاليك، ص 93

(54) مصطفى حميدة : أساليب العطف في القرآن الكريم، ص 382